عنه قال لما اراد الله تعالى ان يعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الاذان جاءه جبريل عليه السلام ببابة يقال لها
البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها
جبريل عليه السلام اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم
على الله من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فركبها حتى اتى بها
الى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينا هو كذلك اذ خرج
ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق
مكانا وان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي
هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد
ان لا اله الا الله فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي
انا الله لا اله الا انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه
لم يذكر جوابا عن قوله حي على الصلوة حي على الفلاح وقال
ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقدمه فاما
اهل السماء فيهم آدم ونوح عليهما السلام قال ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين راويه اكمل الله تعالى لمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم الشرف على اهل السموات واهل الارض قال
القاضي ابو الفضل رحمه الله ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب
فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون
والباري جل اسمه منزه عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر

محسوس

محسوس ولكن حجبه عن ابصار خلقه وبصارهم وادراكهم تحجر
بما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ففي قوله في هذا الحديث الحجاب واذ خرج
ملك من الحجاب يحجب ان يقال انه حجاب حجب به من وراءه
ملائكته عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته
وعجائب ملكوته وجبروته ويدل عليه من الحديث قول
جبريل عليه السلام عن الملك الذي خرج من وراء ان هذا
الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل على ان هذا
الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب في تفسير
سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم الملائكة وعندها
يجدون امر الله لا يجاوزها علمهم واما قوله الذي يلي
الرحمن فيحمل على حذف المضاف اي الذي يلي عرش الرحمن
او امرا من عظيم آياته او من مبادي حقايق معارفه
مما هو اعلم به كما قال تعالى واسئل القرية التي كنا فيها
اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر
فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء
الحجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب اي وهو لا يراه اذ حجب بصره عن رؤيته
فان صح القول بان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه
فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله رفع الحجاب
عن بصره حتى رآه والله اعلم فصل ثم اختلف السلف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)